





في بيان



دراسة نقدية وثائقية تكشف اللثام
عن حقيقة منهج د. ربيع بن هادي المدخلي في
الحكم على الكتب والطوائف والرجال والجماعات



د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي



البديع
في بيان منهج
د. ربيع

الطبعة الأولى

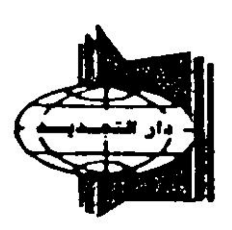
١٤١٦ - ١٩٩٦

حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجاناً

تطلب جميع إصدارات دار التجديد من مكتبة السلام

حولي شارع المثنى ت / ٢٦٦١٥٠٩



دار التجديد للنشر والتوزيع

فاكس : ٠٠٩٦٥/٥٣٢٧١٢٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

وبعد ،،،

فبمناسبة زيارة د. ربيع بن هادي المدخلي إلى الكويت للمشاركة في مخيم ربيعي أحببنا كتابة هذه العجالة تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾ .. ود. ربيع بغى على عامة الجماعات الإسلامية والعاملين للإسلام ، ووصفهم في كتبه وأشرطته ودروسه بأوصاف الإجرام ، وأخرج معظمهم من الإسلام وقدم حربهم على حرب اليهود والنصارى وأسس منهجاً فاسداً في نقد الرجال والطوائف والجماعات ...

وقد أحببت أن أكشف اللثام عن حقيقة منهج د. ربيع وموقفه من الدعاة والجماعات ومنهجه في الموازنات لمن يجهلونه ، مع أنه يعد كاتب هذه السطور رأساً من رؤوس أهل البدع ، فإني أسأل الله أن يهديه سواء السبيل ويكف شره وأذاه عن المسلمين ويجعل حربه للكفار والمشركين بدلاً أن يجعلها في العلماء والمصلحين .

وكتابنا هذا على كل حال لا يخالف الأصل الأصيل الذي يدعو إليه د.ربيع وهو وجوب بيان الاخطاء والتحذير من البدع ... ونحن نرى أن د. ربيع قد انتحل بدعة عظيمة وهي ادعاؤه أن المسلم الذي وقع في خطأ وبدعة لا يجوز أن يذكر إلا ببدعته وخطئه ، ويجب هجره والتحذير منه مطلقاً ...

ونرى أن د. ربيع قد اعتدى على العاملين للإسلام بالتكفير والتبديع والتفسيق ... وعملنا إنما هو دفع صياله ، ودفع اتهامه بالباطل لأهل الإسلام وهذه الدراسة مدخل لدراسة موسعة سنتناول فيها بإذن الله مؤلفات د. ربيع الفكرية والحديثية ، وسنخضعها لميزان المنهج السلفي والمنهج العلمي والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه على كل شئ قدير .

د . عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

٦ شوال ١٤١٦هـ

الموافق ١٩٩٦/٢/٢٧م

منهج الموازنة عند د . ربيع المدخلي

يدعي د.ربيع الإجماع على أن من الأصول الأصيلة لأهل السنة والجماعة إهدار حسنات كل من رمي ببدعة من أهل الإسلام والوقوف عند مثالب كل من له خطأ أو زلة لسان . وجعل الدينِ الذي يدان به هو ذكر وترديد ما أخطأ فيه أهل الإسلام والإيمان والإحسان .

قال د. ربيع معلقاً على انتقاد الشيخ عبد الرحمن بن عبدالخالق لمنهجه في انتقاد الأشخاص والكتب ، والجماعات القائم على (**إهدار حسنات كل من رمي ببدعة من أهل الإسلام والوقوف عند مثالب كل من له خطأ أو زلة لسان ، وجعل الدين الذي يدان به ذكر وترديد ما أخطأ فيه أهل الإسلام والإيمان والإحسان**) .

١) **قال د. ربيع منتقداً : "بل الذي ذكرته هو أصل أصيل من أصول أهل السنة والجماعة بل أجمعوا عليه "** (جماعة واحدة / ١٠٧)

٢) وقال أيضاً متحدثاً عن منهجه في الموازنة : " **وعليه علماء المنهج السلفي وقد أيدوا كتاب منهج أهل السنة والجماعة في النقد ومنهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ صالح الفوزان ، والشيخ عبد العزيز السلمان وغيرهم من أهل السنة المحضة** " . (جماعة واحدة : ١٥٦ - ١٥٧)

٣) وقال أيضاً : " **وينبغي الاهتمام في هذا المقام بأمر وهو أن الالتفات إلى محاسن أهل الأهواء في باب النصيحة مَطية مَظنة للخطر ، ومامحت قدم**

الداعي إلى ذلك دَحض ، فليحذر من الزلل ، وليسلك منه الجُدد الذي يؤمن معه العثار. (منهج أهل السنة والجماعة / ٤)

٤) وقال في موضع رابع : " إن منهج الموازنات منهج هدام مصادم لعلوم الجرح والتعديل التي سلمت لها الأمة وبها عرف صحة الأحاديث ومتونها من ضعفها ووهائها ، وهل رواتها عدول فتتلقى الأمة منهم دينها أو لا ؟
وبها يعرف الصادق من الكذاب المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الخ
فانظر إلى خطورة هذا المنهج فإنه سيأتي يوم من الأيام يطعن به في تراثنا العزيز ، وفي إسلام الكرام الثقات العدول الذين حفظ بهم الإسلام وهم أئمة الجرح والتعديل ، والتضعيف والتعليل وحملة لواء العقيدة والتوحيد والسنة والتفسير ، والفقه ..
فأي جناية ارتكبها أصحاب هذا المذهب ودعاته ؟
ليت علماء الأمة يواجهون هذا الخطر كما كان أسلافهم يواجهون أي خطر على الإسلام ، وعلى الأمة الإسلامية . (المحجة البيضاء / ٨٦)

٥) وقال أيضاً : " إن نسبة هذا المنهج – أي منهج القسط والعدل – للسلف الصالح نسبة منكودة جديرة أن تفتح باب الفتنة على مصراعيه حيث تُلقي بعده المستقبل في أحضان الأدعياء ، لأن محاسنهم ستطغى على بدعهم ، فيلقون إليهم بالمودة وقد أمروا أن يشردوا بهم من خلفهم وأن يضربوا منهم كل بنان " (منهج أهل السنة والجماعة / ٤)

٦) وقال في موضع سادس : " **أن ما يُدعى من وجوب الموازنة بين المثالب والمحاسن في نقد الأشخاص والكتب ، والجماعات دعوى لا دليل عليها من الكتاب والسنة ، وهو منهج غريب محدث** . (منهج أهل السنة والجماعة / ١٣١)

ونقول للدكتور ربيع :

للأسف إنك تجهل الأساس الذي أقام عليه أهل الحديث منهجهم في النقد والحكم على الرجال فإن منهجهم في الحكم على الرواة قد قام على العدالة والضبط فإذا وجدت هاتان الصفتان اعتمدت رواية الراوي حتى لو كان ممن تلبس ببدعة غير مكفرة تخالف منهج سلف الأمة وكانوا يقولون : (لنا صدقه وعلينا بدعته)

(ميزان الاعتدال ١/٥)

وقد رسم الإمام ابن حبان معالم هذا المنهج حينما قال : " لسنا ممن يوهم الرعاع ما لا يستحله ولا ممن يحيف بالقدح في إنسان وإن كان لنا مخالفاً بل نعطي كل شيخ حظه مما كان فيه ونقول في كل إنسان ما كان يستحقه من العدالة والجرح " (الثقات ٦٤٦/٧)

ومن أجل ذلك تغاضوا عن زلات وأخطاء الرواة الصادقين بل إنهم رووا عن كثير من أهل البدع الكبرى كالرفض والخروج والتجهم والإرجاء والقدر ، وقد أخرج البخاري وهو أمير المؤمنين في الحديث لسبعين راوياً ممن رموا ببدعة.

قال الخطيب البغدادي في (الكفاية / ٢٠١) : " والذي عتمد في تجويز الاحتجاج في أخبارهم – أي المبتدعة – اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهادتهم ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك رأوا من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب وحفظهم أنفسهم عن المحظورات من الأفعال وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة وروايتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم" إلى أن قال:

" في خلق كثير يتسع ذكرهم دون أهل العلم قديماً وحديثاً - رواياتهم - واحتجوا بإخبارهم فصار ذلك كالإجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب "

٢) قولك أن العدل مع الدعاة إلى الله وجماعات الدعوة : " **يفتح باب الفتنة على مصراعيه حيث تُلقي بعدة المستقبل في أحضان الأدعياء ، لأن محاسنهم ستطغى على بدعهم ، فيلقون إليهم بالمودة وقد أمروا أن يشردوا بهم من خلفهم وأن يضربوا منهم كل بنان " .. وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا** عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ فهذه الآيات كلها في الكفار وأنت جعلتها في الدعاة إلى الله وأن الشباب يجب أن يحذروا من أن يلقوا إليهم بالمودة وقد أمروا أن يشردوا بهم من خلفهم وأن يضربوا منهم كل بنان " .. فمن الذي أمرهم يا د. ربيع أن يفعلوا هذا ، هل هذا أمر الله للمؤمنين أن يفعلوا هذا مع جماعات الدعوة إلى الله من الأخوان المسلمين والسلفيين والتبليغ وغيرهم ..

أم أنك أخذت آيات القرآن الكريم النازلة في الكفار فوضعتها في المسلمين وأمرت من اتبعك في منهجك الباطل أن يضربوا من الدعاة كل بنان ، وأن يشردوا بهم من خلفهم وألا يلقوا المودة إليهم ...

لو كنت تعي يا د. ربيع ما تقول لخرجت من الإسلام بهذا الكلام الآثم الذي تقوله ... ولكنك كما جهلت منهج أهل الحديث في النقد والحكم على الرواة ... جهلت كذلك منهج أهل السنة في الحكم على المخالف وأنهم لا يجعلون الآيات النازلة في الكفار مطبقة على المؤمنين ...

٣) اعتراف د. ربيع بأنه لو استعمل العدل مع الدعاة والموازنة بين حسناتهم وسيئاتهم فإن محاسنهم ستطغى على بدعهم ... هو اعتراف منه انطقه الله به أن حسنات هؤلاء الذين تقدم حربهم على حرب اليهود والنصارى هم ممن تزيد

حسناتهم على سيئاتهم وبدعتهم ... وهل مثل هؤلاء يجب أن يشرد بهم من خلفهم وأن يضرب منهم كل بنان وألا يلقى إليهم بالمودة ...

٤) ادعاء د. ربيع بن هادي أن إهدار حسنات المسلم إذا وقع في خطأ أو بدعة وأنه لا يذكر للمسلم إلا ما أخطأ فيه وأساء وأن كل من وقع في بدعة أياً كانت فلا يذكر في المسلمين إلا ببدعته ... ادعاء د. ربيع أن هذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة قد أجمعوا عليه إنما هو من الافتراء المحض والكذب الصريح ..

ونذكر د. ربيع بقول المولى جل وعلا : ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ .. وقول النبى صلى الله عليه وسلم (البينة على من ادعى) .. ورحم الله ابن سيرين عندما قال : (ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره) (البداية والنهاية ٢٧٥/٩) وإننا لنتحدى د. ربيع الذي تبجح بادعاء الإجماع على رؤوس الأشهاد أن ينقل لنا من أى مصدر كان إجماع الأمة على (إهدار حسنات) كل من رمى ببدعة من أهل الإسلام ووجوب الوقوف عند مثالب كل من له خطأ أو زلة لسان وأنه يجب ترديد ما أخطأ فيه أهل الإسلام والإيمان والإحسان .

وهذا والله هو الكذب الصراح في إدعاء الإجماع . ونقول للدكتور المدخلي :

والدعاوى إن لم يقيموا عليها بيـــنات أصحابها أدعياء

٥) ادعى د. ربيع بأن منهجه الآثم في النقد والحكم على الرجال (عليه علماء المنهج السلفي ومنهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ...) هو من الكذب على الرجل وهو حي وهذه كتبه وفتاواه في كيفية التعامل مع جماعات الدعوة وكلها ضد منهج د.ربيع ...

فإما أن يكون د. ربيع ممن يجهل ما قاله ويقوله سماحة الشيخ ابن باز في هذا الأمر ونستبعد أن يجهل هذا ، وإما أنه يتعمد الكذب والتضليل ..

تكفير د. ربيع أتباع المذاهب الفقهية وغيرها المنسوبة لأهل السنة والجماعة

(١) قال د. ربيع المدخلي في كتابه (جماعة واحدة) :

" الذي نعرفه أن اتباع المذاهب اليوم وقبل اليوم على بدع خطيرة .. فعقائدهم عقائدة جهمية من تعطيل صفات ا لله تبارك وتعالى إلا القليل منها .

وهم على طرق صوفية شتى ، قادرية ، ورفاعية ، وشاذلية ، وتيجانية ، ومرغنية ، وبرهانية ، ونقشبندية ، وسهروردية ، وجشتية ، بل على طرق كثيرة لا تحصى وكلها تتبنى عقيدة الحلول ووحدة الوجود ، واعتقاد أن الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ، واعتقاد جواز الإستغاثة بهم في الشدائد وتقديم القرابين والنذور لقبورهم .

وكلهم يحاربون المنهج السلفي بما فيه من عقائد التوحيد : توحيد العبادة ، وتوحيد الأسماء والصفات ، ومافيه من دعوة إلى الكتاب والسنة وإلى ترك الشرك والبدع " (جماعة واحدة / ١٤٧ - ١٤٨)

قال الأول :

ومهما تكن عند إمرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

يحاول د. ربيع المدخلي أن يلبس لباس الحكيم وأن يتسربل بسربال التقوى وأن يتقمص أمام الخاصة والعامة قميص الورع غير أن شهوته في التكفير تلازمه ملازمة القراد لجلد الجمل فمهما حاول مغالبتها فإنها غالبة له لأن الطبع يغلب التطبع ، وإليك أخي القارئ مثالاً لشهوته الجامحة في تكفير الناس ورميهم بأقذع

الأوصاف دون دليل شرعي ، ودون وجود ضوابط وارتفاع موانع كما نص على ذلك أهل العلم رحمهم الله تعالى .

(١) زعم د. ربيع المدخلي أن (**عقائد اتباع المذاهب – اليوم وقبل اليوم– عقائد جهمية**) هكذا يعمم على المذاهب الفقهية هذا الحكم الخطير وما علم لتسرعه بالتكفير أنه قد كفر أصحابه الحنابلة مع أنهم من حماة الدعوة السلفية الحقة !! ولكن قاتل الله العجلة وما تبلغ بأصحابها ، فمن اين لك هذا يا من تطالب الناس بالدليل وتزعم أنك تربي طلبتك على ذلك ؟! ما رأينا من ذلك شيئاً بل رأينا مجازفاتك وطعنك في نيات الناس واتهامهم بالباطل وإلزامهم ما لا يلزم إلا عند (**أصحاب التفكير السطحي**) كما قال عنك الشيخ الألباني حفظه الله وأمد في عمره .

إن من دلالات التفكير السطحي عندك هو تجهيمك لاتباع المذاهب الفقهية هكذا وعلى العموم – ومن ضمنهم أصحابك الحنابلة ، ويبدو بل أكاد أجزم أنك لا تعلم أن الجهمية قد كفرهم خمسمائة عالم من علماء سلف هذه الأمة المباركة ، أفما آن لك أن تكف عن مجازفاتك ؟ ؟!.

(٢) ثم طغت شهوة التكفير عند د.ربيع وطاش زبدها فاتهم أتباع المذاهب الفقهية بأنهم على طرق صوفية شتى ذكر على سبيل المثال منها القادرية ، والرفاعية ، والشاذلية ... الخ ثم قال عن هذه المذاهب الفقهية : وكلها تتبنى :

أ – (**عقيدة الحلول**) وهذا تكفير لهم .

ب – (**ووحدة الوجود**) وهذا تكفير ثان .

جـ – (**واعتقاد أن الأولياء يعلمون الغيب**) وهذه ثالثة الأثافي .

د – (**ويتصرفون في الكون**) وهذا تكفير رابع .

هـ - (**واعتقاد جواز الإستغاثة بهم في الشدائد**) وهذا خامس .

و - (**وتقديم القرابين والنذور لقبورهم**) وهذا سادس .

ز - (**وكلهم يحاربون المنهج السلفي بما فيه من عقائد التوحيد .. توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات**) وهذا سابع .

ح - وكلهم أيضاً يحاربون (**الدعوة إلى الكتاب والسنة**) وهذا ثامن .

ط - وكلهم يحاربون أيضاً الدعوة إلى (**ترك الشرك والبدع**) وهذا تاسعها .

ى - ويضاف إليها أن عقائدهم (**عقائد جهمية**) .

تلك عشرة كاملة جادت بها قريحة د. ربيع المدخلي الذي عشق تكفير الناس حتى لم يسلم منه عرق ولا مفصل إلا دخله هذا العشق واختلجته هذه الشهوة ، **والحمد لله أن الجنة ليست بيد د. ربيع بن هادي ولا بيد أتباعه وإلا لما دخلها إلا غير المغضوب عليهم عندهم ولا الضالين ، وهم بحمد الله شذر من قليل !!.**

ولتشنف سمعك يا د. ربيع بمقولة شيخ الإسلام ابن تيمية الذي قال :

" فالمذاهب والطرائق والسياسات للعلماء والمشايخ والأمراء إذا قصدوا بها وجه الله تعالى دون الأهواء ، ليكونوا مستمسكين بالملة والدين الجامع الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له ، واتبعوا ما أنزل إليهم من ربهم من الكتاب والسنة بحسب الإمكان بعد الإجتهاد التام : هي لهم من بعض الوجوه بمنزلة الشرع والمناهج للأنبياء ، وهم مثابون على ابتغائهم وجه الله تعالى وعبادته وحده لا شريك له وهو الدين الأصلي الجامع ، كما يثاب الأنبياء على عبادتهم الله وحده لا شريك له ، ويثابون على طاعة الله ورسوله فيما تمسكوا به لا من شرعة رسوله ومنهاجه ، كما يثاب كل نبي على طاعة الله في شرعه ومنهاجه " (مجموع الفتاوى ١٩/ ١٢٦)

موقف د. ربيع المدخلي من الجماعات الإسلامية

صب د. ربيع المدخلي جام غضبه على الجماعات الإسلامية ووصفها بـأقذع الأوصاف فهو :

(١) يعتبر أن مفاسد الجماعات الإسلامية أكثر من مصالحها فقال :

" مفاسد هذه الأحزاب والفرق الـتي تسـمى بالجماعـات الإسـلامية أكـبر وأخطر من مصالحها " (جماعة واحدة / ٧٣) .

(٢) وقرر أن الجماعات الإسلامية هي مصـدر الإرهـاب والتخريـب في كـل مكان فقال :

" والذي أدين الله به أنه لولا اعتراض هذه الجماعات لجهـود أهـل السـنة حقاً وتغلغلهم في الجامعات والمدارس السلفية وتشويههم المنهج السلفي وأهله بالافتراءات والشائعات – الإعـلام الخبيـث – لإطفـاء نـور التوحيـد والسـنة وإحلال مناهجهم الفاسدة منهج الإخوان والقطبيين لكـان العـالم الآن يضيء بأنوار الإسلام الحق ولكان حال المسلمين اليوم غير الحالة التي يعيشونها اليوم حالة الدماء والإرهاب والتخريب في كل مكان " (جماعة واحدة / ٧٥)

(٣) ويتهم الجماعات الإسلامية بأنها أحزاب باطنية وماسونية فقال :

" أن لهم تنظيمات سرية على طريقة الباطنية والماسـونية وتنظيمـات علنيـة وأقلام وألسنة كاذبـة وإشـاعات شيطانية وأموال وحيـل لسـلب الأمـوال ، وأساليب لتحطيم الخصوم وكسب الأنصار والأعوان " (جماعة واحدة / ٧٦)

(٤) ويؤكد أن الجماعات الإسلامية ماهي إلا إمتداد للفرق الضالـة بـل شـرّ منها فقال :

" مايدعو إليه عبد الرحمن عبد الخالق مـن قيـام جماعـات تضـاد مناهجهـا وعقائدها منهج السلف الصالح وهي إمتداد لتلـك الفـرق الـتي جاهدهـا ابـن تيـمية وتزيد عليها الشرور ماذكرنا بعضه آنفاً " (جماعة واحدة / ٧٧)

(٥) وقال أيضاً : " فهل يظن الشيخ عبد الرحمن أنه لو وقع الشيخ محمـد بن عبد الوهاب في خطأ القول بتعـدد الأحـزاب أو تعـدد الفـرق أن تلاميـذه سيتبعونه هو أو غيره كائناً من كان على ذلك الخطأ " (جماعة واحدة / ١١١)

(٦) وقال أيضاً في كتاب ثان : " ويجوز بـل يجـب الكـلام في أهـل البـدع والتحذير منهم ومن بدعهم أفراداً وجماعات ، الماضون منهـم والحاضرون . ومن الخوارج والروافض والجهمية والمرجئـة والكراميـة وأهـل الكـلام الذيـن جرهم علم الكلام إلى العقائد فاسدة مثل تعطيل صفات ا لله أو بعضها " .

٧) وقال : " فهؤلاء يجب التحذير منهم ، ومن كتبهم وطرقهم الضالة وما أكثرها ، وكذلك من سار على نهجهم مـن الفـرق (الجماعـات) المعـاصرة ممن باين أهل التوحيد والسنة ونابذهم ، وجانب منـاهجهم بـل حاربهـا ونفـر عنها ، وعن أهلها ويلحق بهم من يناصرهم ويدافع عنهم ، ويذكـر محاسـنهم ويُشيد بها ، ويُشيد بشـخصياتهم وزعمـائهم ، وقـد يفضـل منـاهجهم علـى منهج أهل التوحيد والسنة والجماعة . (منهج أهل السنة والجماعة / ٢٧)

(٨) وقال في موضع رابع : " فهؤلاء يجب التحذير منهم ، ومن كتبهم وطرقهم الضالة وما أكثرها ، وكذلك من سار على نهجهم من الفرق (الجماعات) المعاصرة ممن باين أهل التوحيد والسنة ونابذهم ، وجانب مناهجهم بل حاربها ونفر عنها ، وعن أهلها ويلحق بهم من يناصرهم ويدافع عنهم ، ويذكر محاسنهم ويُشيد بها ، ويُشيد بشخصياتهم وزعمائهم، وقد يفضل مناهجهم على منهج أهل التوحيد والسنة والجماعة "

(منهج أهل السنة والجماعة/ ٢٧)

(٩) وقال متهماً الجماعات الإسلامية بأنهم أشد من الخوارج حيث قرر أنها تستحل دماء وأعراض وأموال المسلمين فقال :

" فهي جماعات مختلفة المنهاج والغايات والمقاصد ، كل جماعة تدعو إلى منهجها ، وتسعى لتحقيق غاياتها التي تضر ولا تنفع ، وتغرس في نفوس أتباعها الحقد والبغضاء لكل من لا ينضوي تحت رايتها وتفتعل من الأكاذيب والشائعات التي تحطم خصومها ومخالفيها ، وكثير منها يبالغ في عدائه للمسلمين فيكفرهم ويرى سفك دمائهم واستحلال أموالهم وأعراضهم .

(جماعة واحدة / ٩٩)

(١٠) كما يتهم الجماعات الإسلامية بعبادتها للأحبار والرهبان فقال :

" وهذه الأحزاب والجماعات تقوم على الطاعة العمياء لأمرائها وقاداتها وأحبارها ورهبانها) (جماعة واحدة / ١١١)

وهذا تشبيه من د.ربيع للجماعات الإسلامية التي تدعو إلى تحكيم شرع الله باليهود والنصارى وبأنهم يحللون ماحرم الله ويحرمون ما أحل الله اتباعاً للقادة وتشبيههم بأحبار النصارى ورهبانهم . رغم أنهم يقبعون بالسجون دفاعاً عن حكم الله ورسوله . .

وانظر أن شئت تفسير قوله سبحانه وتعالى : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ وفيمن نزلت يتبين لك تحريض د. ربيع وانه يعتقد بالجماعات الإسلامية اعتقاداً سيئاً ولهذا لا يستغرب من أتباعه ما نراه منهم من معاملة الجماعات الإسلامية كما يعامل اليهود والنصارى ، بل أشد وأشنع .

(١١) ويعتبر أن الجماعات الإسلامية أخطر من اليهود والنصارى فقال :

" فهي جماعات مختلفة المناهج والغايات والمقاصد ، كل جماعة تدعو إلى منهجها ، وتسعى لتحقيق غاياتها التي تضر ولا تنفع ، وتغرس في نفوس أتباعها الحقد والبغضاء لكل من لا ينضوي تحت رايتها ويفعل بالمسلمين ما لا يفعله باليهود والنصارى " (جماعة واحدة / ٩٩)

(١٢) يقول د.ربيع بن هادي في شريط صوتي :

" الإخوان المسلمون أضر على الإسلام من الكفار الواضحين لأن المسلمين لا يُخدعون بالكفار ولكن يُخدعون بهؤلاء المضللين المبتدعين ... يُخدعون بهم ويقعون في البدع والضلالات بسببهم " أ.هـ

وكما ترى أخي الكريم أن د.ربيع مغرم بترديد لفظ (أشد من اليهود والنصارى) وفي رواية أخرى (أخطر) وفي ثالثة (أضر) ونحو ذلك على مخالفيه كما مر آنفاً وكما أشتهر عنه وتواتر في مجالسه الخاصة والعامة أنه قال عن بعض الدعاة إلى الله بأسمائهم أنهم أشد على الأمة من اليهود والنصارى ، ولماذا لم يقم أتباعه ومريدوه بالإنكار عليه . وقد قال الله تعالى : ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ ..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " **ومعلوم أننا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة مثل الملوك المختلفين على الملك والعلماء والمشايخ المختلفين في العلم والدين ، وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل ، لا بجهل وظلم فإن العدل واجب لكل أحد وعلى كل أحد في كل حال والظلم محرم مطلقاً لا يباح قط قال تعالى : ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار وهو بغض مأمور به فإذا كان البغض الذي أمر الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه فكيف في بغض مسلم بتأويل أو أو شبهة أو بهوى نفس ؟ فهو أحق ألا يظلم بل يعدل عليه** " (منهاج السنة ٥ / ١٢٦)

وجاء في الفتوى رقم (٧٢٢٨) من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء :

" **كل من هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية إلا من أتى بمكفر يخرج عن أصل الإيمان ، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفاً بقدر إصابتهم للحق وعملهم به وخطئهم في فهم الأدلة والعمل ، فأهداهم أسعدهم بالدليل فهماً وعملاً** " (فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات / ١٩٩)

(١٣) ويجزم د.ربيع بأنها جماعات فوضوية همجية وحشية ... الإسلام منها براء فقال : " **فإن ذلك يعرض الأمة للهلاك والعذاب في الدنيا والآخرة ويزهد أعداء الإسلام ويشوهه في نظر هؤلاء الأعداء فيقولون لو كان في هذا الدين خير وصلاح لما تفرق أهله فرقاً شتى يعادي بعضهم بعضاً كما حصل لهذه الجماعات .. إذ صورت الحزبية فيها بتناحرها الوحشي الهمجي**

الإسلام في أحط صور الفوضوية والوحشية والهمجية وبرأ الله الإسلام وأهل السنة والحق منها " . (جماعة واحدة / ١٠٥)

(١٤) ويصورها بأنها تشوه الإسلام وتقف في طريقه فقال : **" ولولا العوائق والعقبات التي تضعها هذه الجماعات – أى الفرق – المنبثة في العالم ومناهجها ودعواتها التي تشوه الإسلام وتقف في طريق المنهج السلفي دعوة الله التي ارتضاها لكان حال العالم الإسلامي بل العالم كله على غير ما هو اليوم عليه " .** (جماعة واحدة / ١٤٢)

(١٥) ويتهم الجماعات الإسلامية بالعمالة لأعداء الإسلام فقال : **" وألا تعلم أن هذا مما يفرح أعداء الإسلام ويبذلون أموالهم ويقدمون سياساتهم وخططهم لقيام مثل هذه الأحزاب التي تحقق مصالحهم واستعلاءهم على المسلمين ؟ "** (جماعة واحدة / ١١٥)

(١٦) ويعتبر واقع الجماعات الإسلامية بأنها مصادمة لكتاب الله وأنها سارقة لثروات الأمة فقال : **" أما إذا كانت هذه الجماعات والجمعيات قائمة على عقائد فاسدة ومناهج ضالة وتنهب أموال المسلمين لمصالحها وأغراضها وتتضارب مناهجها وبرامجها وتصادم عقائدها ومناهجها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ويتبادلون التهم والإشاعات الكاذبة وتدور المعارك الدموية فيما بينهم "** (جماعة واحدة / ١٨٧)

ولن نعلق على اتهامات وافتراءات ومجازفات د.ربيع على الجماعات الإسلامية .. لأنه اقترف ذنباً أعظم من الافتراء والاتهام والمجازفة وتلطيخ لسانه

بسب الجماعات وقذفهم بأقذع الأوصاف .. لقد وصلت به الجرأة على دين الله وعباده أن كفر هذه الجماعات وأتباعها وخلع ربقة الإسلام من أعناقهم وانظر الوقفة التالية ترى أمراً عجباً ، ولكننا سنذكره بالنصيحة البازية التي نصح بها سماحة الشيخ ابن باز لسعد الحصين .. الذي شنع على جماعة التبليغ حيث قال له ناصحاً وموجهاً :

" هذه الطريقة التي سلكت لا تفيد الدعوة شيئاً لأنها تهدم ولا تبني وتفسد ولا تصلح وضررها أقرب من نفعها ، ولم يعد ضررها إلا على الدعوة وعلى إخوانك في الله من خيرة المشايخ وطلبة العلم نشأوا على التوحيد والعقيدة الصحيحة علماً وتعليماً ودعوة وإرشاداً ، وقد استغلها من لا بصيرة له في مناصبتهم العداء وتكفير بعضهم لهم واستباحة بعضهم لدمائهم والعياذ بالله مع الوشاية بهم واستعداء المسؤولين عليهم وتهويل أمرهم عندهم وتخويفهم منهم ورميهم بالعظائم وإلصاق التهم بهم مما هم برءاء منه حتى حصل على الدعوة والدعاة من الضرر ما الله به عليم .

أما أقمتم الدنيا وأقعدتموها من أجلهم فينطبق عليكم قول الشاعر :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(انتهى كلام الإمام ابن باز)

د . ربيع وجماعة الإخوان المسلمين

١) يقول د. ربيع في محاضرة مسجلة : " الإخوان المسلمون : الهدف الأساسي إنما هو الإطاحة بعقيدة التوحيد ، وهذه النعرات الخارجية لا تهدف إلى إقامة دولة سلفية ، بل إلى إقامة دولة إخوانية قطبية أو تبليغية وتنافي عقيدة التوحيد وتقوم على أنقاضها فاحذروا كل الحذر وأدركوا كل الإدراك. (غربة التوحيد والسنة)

٢) ويقول في شريط صوتي : " التجمعات السلفية الآن تدمر على أيدي هؤلاء (الإخوان المسلمون) عجزوا الروافض وعجزوا اليهود وعجز كل أعداء الإسلام أن يقتحموا الجماعات السلفية وهؤلاء اقتحموها .

الإخوان المسلمون والقطبيون ومن دار بفلكهم يغزون الجماعات السلفية التي دمرت العالم .. والإخوان المسلمون يلبسون لباس الحق وهم أبعد الناس عنها ، أبعد الأشياء عن الحق وعن الإسلام .

٣) قال د. ربيع : " فكثير من الشباب الذين ينتمون إلى أحزاب سياسية سواها قد أهملوا الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك الأكبر وسائر البدع الكبرى ، وتولوا أهلها ، وهم يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة ، ومن الفرقة الناجية ، فكيف تسلم لهم هذه الدعوى ، وهم قد استهانوا بالتوحيد وأهله ، وهونوا من شأن الشرك الأكبر والبدع الخطيرة ، وتولوا أهلها ، فهدموا أصل الولاء والبراء الذي هو جزء مهم من معاني (لا إله إلا الله) ،

وفصموا أوثق عُرى الإسلام التي هي الحب في الله والبغض فيه ، فصار ولاؤهم للأحزاب التي ينتمون إليها وطاعتهم لقيادتهم الحزبية أكثر من طاعتهم لله ولرسوله ، فيصدق عليهم قول الله تعالى : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾ (حوار مع سلمان / ٤٦ - ٤٧)

٤) وقا أيضاً : " ومن البراهين على أن هذا واقعهم : معاداتهم لأهل التوحيد ، وتهوينهم من شأن الشرك الأكبر ، وتعاطفهم مع أهله من الروافض وغلاة الصوفية التي ملأت العالم الإسلامي بالخرافات الشركية والمشاهد والمعابد ، ومن هنا يلقون العطف من كل شعوب الأرض .

ومن الأدلة على ذلك تعاطفهم وتحالفهم مع الملاحدة من بعثيين وعلمانيين وشيوعيين ، وموادتهم لليهود والنصارى ، إذا كان ذلك يحقق لهم شيئاً من أهدافهم السياسية ومصالحهم الدنيوية على المبدأ الميكافيلي (الغاية تبرر الوسيلة)" (حوار مع سلمان / ١٥١)

٥) وقال : " والجهل بالسنة أمر عظيم ، فإن الذي لا يعرف السنة ولا يهتم بها جاهل بالإسلام عقيدة وشريعة ، فكيف لأهل الحديث أن يذهبوا إليهم ، يتسقطون ويتقممون في زبالات أذهان أهل الجهل والبدع والسياسة الجاهلية التي تراكمت وتجمعت من فكر الخوارج والروافض ومن حثالات سياسة الشرق والغرب ؟ " (حوارمع سلمان / ٨٤)

٦) وقال : " وسكت عن تجميع الإخوان للفرق الضالة في تنظيمهم مثل الروافض والخوارج والزيدية ، ومن مختلف الطوائف الصوفية الرفاعية

والقادرية والتيجانية والمرغنية ، وكذلك تفعل الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان " . (حوار مع سلمان / ٨٨)

٧) وقال : " وترى العجائب ممن يسمون أنفسهم إسلاميين ، من التحالف مع هذا الحزب العلماني تارة ، ومع ذاك أخرى ، ومن ترشيح النساء الملحدات النصرانيات ، أو ترشيح ملاحدة ونصارى ، وكل هذه الممارسات باسم الإسلام ، وباسم الجهاد السياسي الإسلامي " . (حوار مع سلمان / ٨٥)

٨) وقال : " ومع ذلك لم يذكر ما تنطوي عليه هذه الأمور من مخالفات لتعاليم الإسلام ، من تزوير في الانتخابات ومن الدعايات والشائعات الظالمة الكاذبة عن خصومهم ، وما يرتكبه الإخوان المسلمون من تحالفات واتحادات مع الأحزاب العلمانية ، وما يرتكبونه من ترشيح للنصارى والنصرانيات ، وما ترتكبه الجماعة الإسلامية من مخالفات للإسلام بترشيح مثل فاطمة جناح وخالدة وغيرهما ، وأعمال أخرى لا تقل في ضلالها عن حركات الإخوان المسلمين ، ولم يكتف سلمان بالسكوت عن هذه الطوام ، بل سماها إسلاماً سياسياً وجهاداً سياسياً " (حوار مع سلمان / ٨٨)

تكفير د. ربيع لجماعة الإخوان المسلمون

بعد ان نثر د.ربيع بن هادي كنانة تكفيره وعجم سهامها رشأ سهماً أخيراً ثم رمى به نحر جماعة (الإخوان المسلمون) مكفراً لها متهماً إياها باعتناق الإشتراكية والديمقراطية وأخوة الأديان وحرية التدين :

(١) فقال : (دعوة بعضهم إلى وحدة الأديان) فقال د.ربيع المدخلي مانصه : " **وأهل البدع في هذا العصر مثل الإخوان المسلمون حينما اعتنقوا الإشتراكية والديمقراطية وأخوة الأديان وحرية التدين ودعوة بعضهم إلى وحدة الأديان** " . (جماعة واحدة / ١٢١)

(٢) وقال أيضاً : " **الإخوان المسلمون الذين آمنوا بالإشتراكية والديمقراطية** " (جماعة واحدة / ١٢٩)

(٣) وقال متهماً جماعة (الإخوان المسلمون) بأنهم خوارج :" **واقرأ مؤلفاتهم لتعرف حق المعرفة من هم أهل الفتن ؟ ولترى فكر الخوارج ومن يسير على طريقهم خاصة إذا علمت وعلم الناس أنهم يربون من خدعوه من شباب الأمة على هذه الكتب وعلى هذه النشرات وعلى هذه المجلة وعلى كتاب الظلال والمعالم والعدالة التي حشيت بتكفير الأمة** " .

ونسى د. ربيع أو تناسى أنه كان إلى وقت قريب (وقبل مؤتمر مدريد) يثني على جماعة الإخوان وكتبها !!!

وهكذا يفر د. ربيع بن هادي من تكفير (ولاة الأمر) الذين أمنوا بالإشتراكية والديمقراطية حقاً وصدقاً وواقعاً مشاهداً ودعوا الناس إليها بجميع وسائل إعلامهم على إعتناقها وزجوا بهم في غياهب السجون ثم يلبس ثوب التكفير لجماعة (الإخوان المسلمين) بتهمة إعتناق الإشتراكية والديمقراطية ، إن أولى الناس بهذا الحكم هم الذين يجلبون النظم المستوردة ويؤمنون بها ويدافعون عنها ويقصون شريعة الله عز وجل من أرضه .. فلماذا لا تعمم حكمك على الجميع؟ وإلى متى الكيل بمكيالين ؟

إن أسلوب د. ربيع في مهاجمة الجماعات وحربها والتحذير منها بل وتكفيرها والأمر بمقاتلتها أسلوب يهدم ولا يبني ، ينفر ولا يقرب .

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز موجهاً نصيحته لأحد الدعاة الذين يحاربون الجماعات الإسلامية :

" فلن تخضعهم كتاباتك وكتابات أمثالك المشتملة على الفظاظة والغلظة والسب والشتم بل إن هذه الكتابات ستكون سبباً في نفرتهم من الحق وبعدهم عنه لقول الله سبحانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ .. وقول النبي ﷺ : (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، وإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ولا على سواه) .. والله سبحانه وتعالى نهى عن سب الكفار إذا كان يفضي إلى سب الله فكيف بسب المسلمين إذا كان يفضي إلى تنفيرهم من الحق وبعدهم عنه وعن الداعين إليه فالواجب أن تسعوا في الإصلاح لا في الإفساد وأن تخالطوهم

وتنبهوهم على ما قد يقــع مـن بعضهـم مـن الخطـأ بـالرفق واللـين لا بـالعنف والقسوة " (انظر كتابنا فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات)

تكفير د. ربيع للجماعات الإسلامية

لم يرق للدكتور ربيع بن هادي بال و لم يهدأ له قرار بعدما وصف الجماعات الإسلامية بالأوصاف السالفة الذكر التي لا تصدر من شيخ يدعي أنه قدوة في منهج السلف علماً وتعلماً وأدباً وأحس بأنه لم يقم بالواجب تجاه الجماعات الإسلامية حق القيام .. فكر عليهم مرة أخرى و كفرهم وادعى أن هذه الجماعات (**تحارب دين ا لله الحق**) !!.

وهذه الجماعات ما جاءت إلا (**لإطفاء نور التوحيد والسنة وإحلال مناهجهم الفاسدة**) !!!.

ثم ادعى أنه لولا هذه الجماعات (**لكان العالم الآن يضيئ بنور الإسلام الحق ولكن حال المسلمين اليوم غير الحالة التي يعيشونها اليوم حالة الدماء والإرهاب والتخريب في كل مكان**) .

(١) قال د. ربيع بن هادي : " **والذي أدين ا لله به أنه لولا اعتراض هذه الجماعات لجهود أهل السنة حقاً وتغلغلهم في الجامعات والمدارس السلفية وتشويههم المنهج السلفي وأهله بالإفتراءات والشائعات – الإعلام الخبيث – لإطفاء نور التوحيد والسنة وإحلال مناهجهم الفاسدة منهج الإخوان والقطبيين لكان العالم الآن يضيئ بأنوار الإسلام الحق ولكان حال المسلمين اليوم غير الحالة التي يعيشونها اليوم حالة الدماء والإرهاب والتخريب في كل مكان** " (جماعة واحدة / ٧٥) .

(٢) بل إن جرأته في تكفير الناس وإخراجهم من ملة الإسلام وصلت إلى أن قال حاصراً وقاصراً مهمة هذه الجماعات على حرب دين الله فقال :

" ولم تعمل هذه الجماعات لرفعة الدين لأن فاقد الشيئ لا يعطيه ، ولأن الواقع يشهد أن كل جماعة لا تدعو ولا تعمل إلا لرفعة نفسها ومبادئها ومناهجها التي تحارب دين الله الحق المتمثل في المنهج السلفي وتحارب دعاته وعلماءه ومجاهديه . (جماعة واحدة / ١٠٥ - ١٠٦) .

ففي هذه العبارات غير المنضبطة بالشرع حكم د. ربيع على الجماعات . الإسلامية بالكفر ، وهذا ينسحب تباعاً على ملايين المسلمين المنضوين تحت لواء هذه الجماعات الإسلامية التي أنصفها علماء المنهج السلفي الصحيح مثل الأئمة الأعلام ابن باز والألباني ، وابن عثيمين ، في حين أن هذا المدعي الذي يتبجح بمنهج السلف قال بكفرهم وشتان بين الثرى والثريا .

يقولون هذا عندنا غير جائز ومن أنتم حتى يكون لكم عند

د . ربيع يطالب بمقاتلة الجماعات

لم يكتف د. ربيع بسب الجماعات وأحس أن غليل صدره لم يشف فقام بتكفيرهم وأخرجهم من الإسلام ، ومع هذا فقد أحس بأن مراحل حقده لا زالت تغلي فنادى بوجوب رفع راية الجهاد ضدهم وأعمال السيف في رقابهم فقال مانصه :

١) أقـــول : **" وأى حجة لك في عمل الإمام محمد بن عبد الوهاب .. الذي دعا إلى توحيد ا لله وإخلاص الدين له فاستجاب لـه مـن استجاب مـن القبائل المتفرقة المتناحرة والواقعة في الشرك والبدع "** . (جماعة واحد / ١٠٨)

٢) وقال أيضاً : **" لو كان الإمام محمد يحمل فكر عبد الرحمن لما رفع راية الجهاد ضد جماعات أقرب إلى الفطرة وأصدق لهجة وأفضل أخلاقاً من الجماعات التي ينافح عنها عبد الرحمن التي شهد عليها عبد الرحمن نفسه برداءة أخلاقها وتناحرها فيما بينها وإشاعة الأكاذيب والإفتراءات وهذا وأخزى منه يدركه من ينظر إلى أعمال وتصرفات هؤلاء بجدية ويزنها بميزان الحق "** . (جماعة واحدة / ١٠٨)

وهذا الكلام يلزم منه أمور منها :

(١) **تكفير الجماعات الإسلامية** إذ هم شر ممن قاتلهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

(٢) **وجوب مقاتلة هذه الجماعات الدعوية من قياس الأولى فما دام الإمام** شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – قد قاتل جماعات أقرب إلى الفطرة وأصدق لهجة وأفضل وأخلاقاً من هؤلاء فمن باب الأولى أن يقاتل من هم شر منهم وأكبر شركاً وأعظم كفراً وأشد بدعة وأبعد عن الفطرة وأكذب لهجة وأسوأ أخلاقاً .

(٣) **ان الجماعات التي قاتلها الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– المقيمة على الشرك ، والأوثان ، والغارقة في البدع والضلالات ، وعبادة الأشجار ، والأحجار (والأنهار) !! على حد تعبيره : هي أقرب إلى الفطرة وأصدق لهجة وأفضل أخلاقاً من الجماعات الدعوية القائمة على الساحة الآن** وهذا تكفير منه لهذه الجماعات ودعوة علنية لمجاهدتها بالسيف حيث أنها منبع الإرهاب كما وصفها في موضع آخر ولا أدري ما الفرق بين كلامه ، وكلام العلمانيين ممن نذروا أنفسهم لحرب الإسلام والمسلمين ، فالحمد لله على الهداية .

تكفير د. ربيع الدول الإسلامية واعتبارها دار حرب سوى المملكة

لقد نص د. ربيع المدخلي في كتابه (جماعة واحدة) على أن (سيد قطب) رحمه الله وأخيه (محمد قطب) في حكمهم على بعض الدول التي لا تحكم بشرع الله تكفيريون وشنع عليهم القول ووصفهم بأنهم خوارج فإذا به يقع بما هو أخطر من ذلك حيث قال ما نصه :

قال د. ربيع المدخلي في كتابه (جماعة واحدة لا جماعات) : " في أرض أصلحها الله بالدعوة العظيمة الدعوة السلفية حقاً دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب يسعون في هذه الأرض التي طهرها الله من ادناس الشرك والبدع والضلال وحكمت بشريعة الله وهي معقل الإسلام الأخير ، يسعون لإحلال منهج سيد قطب التكفيري الجاهل (منهج السلفية الجديدة) و (سلفية المواجهة) (سلفية المعتقد وعصرية المواجهة) محل هذا المنهج السلفي العظيم ".

وهذا الكلام خطير للغاية ومجازفة لا يعرف د. ربيع عواقبها إذ أنه فر من تكفير الأفراد فتكردس على وجهه في تكفير الأنظمة الإسلامية والعربية ..وهذا جرم عظيم ومنزلق خطير إذ أنه ادعى أن جزيرة العرب هي معقل الإسلام الأخير في هذا الوقت فحكم لها بأنها دار الإسلام الوحيدة ويلزم منه قطعاً الحكم على بقية أصقاع الإسلام بأنها دار كفر ويترتب على ذلك وجوب هجرة أهلها إلى دار الإسلام ومعقله الأخير ، فهل يقر مريدوا د. ربيع هذا الرأى التكفيري.. أم أنهم يخافون من انفعالاته وأن يسطر فيهم كتاباً أو كتابين . كما هي هوايته المفضلة مع من يعارضه .

د . ربيع واستثناء السودان من حرمة نقد الأنظمة

قال د.ربيع المدخلي مستثنياً السودان من منهجه في ضرورة نصح الحاكم والنظام سراً ما نصه : " **وليقيموا دولة تتعانق مع دولة الإخوان في السودان التي تتولى الروافض والنصارى وتدعو إلى وحدة الأديان ويعيدوها إلى حالتها الأولى من تمزق وتفرق وجهل وضلال** " (جماعة واحدة / ١٦٧ - ١٦٨)

وينقد د. ربيع بن هادي ولاة أمر السودان !!! على سمع وبصر الناس مع أن هذا يخالف منهجه في نصح ولاة الأمر سراً إلا إذا قال إنهم ليسوا ولاة أمر .

و د. ربيع هنا أمام خيارين :

الأول : إما أن يدع هذا المنهج ولا يشنع على من تكلم بفقه الواقع وانتقد أوضاع دول علمانية تقصي شرع الله وفيها من الشرك الظاهر وعبادة القبور ما هو أعظم مما في السودان .

– وإما أن يكف لسانه وقلمه عن السودان وأهله ويدع هذه الإنتقائية وذاك المنهج الذي يتغير ويتلون بحسب كثافة الغيوم السياسية ..

هذا المذهب المتلون قد صرح به بعض تلامذة د. ربيع حيث أنه طعن في وزارة الأوقاف الكويتية ودلل على ذلك بأن الوزارة يرأسها (الأخوان المسلمون) ، وهم خارجون عن ولاة الأمر ، فلا طاعة لهم !! كذا قال مطبقاً منهج شيخه دربيع المدخلي ، فلله در هذا المنهج المتلون بألوان الطيف !!

د . ربيع يرى أن خطر الدعاة إلى الله أنكى من خطر اليهود والنصارى والعلمانيين وأهل البدع

١) قال د. ربيع : " وكان أنكاهم وأشدهم تأثيراً : أهل البدع الحاقدون ، إذ استطاعوا بمكرهم وكيدهم وتلفعهم بلباس السنة أن يقتحموا كل معقل ، ويتسللوا إلى كل منفذ من المدارس والجامعات والمساجد وغيرها فاستطاعوا أن يكونوا جيلاً يحمل فكرهم ، كلاً أو جزءاً عن قصد وعن غير قصد ، فتحرك هذا الجيل الذي دربوه وصنعوه على أعينهم يدعو إلى فكرهم ويدافع عنه بنشاط هنا وهناك ، في الجامعات والمدارس وغيرها في هذه الظروف العصيبة ، التي تحتاج دعوة ا لله إلى رجال غيورين ، يرفعون رايتها بقوة وعزم فيُهاجمون جحافل الباطل والكيد والمكر ، فيردونهم على أعقابهم خاسئين . إذا بأصوات ترتفع باسم السلفية وباسم العدالة والإنصاف لمن يتصورونهم مظلومين من أهل البدع الذين غزوا أهل السنة والتوحيد وشوهوا صورة المنهج السلفي وأهله في أعين أبنائهم فشرع البارزون من هذا الجيل يدعون إلى منهج جديد في نقد المناهج والدعوات والكتب والأشخاص ، ويدعون أنه منهج وسط . فظن كثير من الشباب ، وكثير ممن يكتب لهم أنه كذلك بل (يُدعى) أنه منهج أهل السنة والجماعة " . (منهج أهل السنة والجماعة / ١١)

وقال د.ربيع المدخلي واصفاً ومشبهاً الدعاة :

١ – بأنهم خصوم الحق والتوحيد .

٢ – ومشبههم بالعلمانيين والنصارى واليهود والشيوعيين وأهل البدع .

قال د. ربيع : " مما أقض مضاجع كل خصوم الحق والتوحيد ، من علمانيين ويهود ونصارى وشيوعيين وأهل البدع الضالين من خرافيين وحزبيين حركيين .

أين المدافعون عن أهل البدع ، الذين قد يكونون أضل من هؤلاء ؟ أين المدافعون عنهم ، في ظل ذلك المنهج الغريب المخالف لمنهج ا لله ورسوله ؟ أين المدافعون عن الروافض والقبوريين الصوفيين والأشاعرة والحزبيين . ؟ أين المدافعون والمنافحون عن العقلانيين العصريين والجهمية المعطلين ؟ بل المدافعون عن أهل بدع قد ضموا إلى هذه البدع بدعة الخوارج ؟

من با لله على الحق والعدل ؟ أمن يحذر من أهل البدع نصحاً لله ودينه والمسلمين ؟ أم هؤلاء ؟ (منهج أهل السنة والجماعة / ١١)

د . ربيع وطعنه بالعلماء المتقدمين والمتأخرين

يقول د. ربيع بن هادي :

- ابن باز طعن السلفية طعنة خبيثة (الفصل العادل في حقيقة الحد الفاصل / ٩ ، ٢٣)
- طعن بابن حجر والنووي والثوري وبدع شعبة .. (الفصل العادل / ٩)
- اتهم الإمام احمد بن حنبل بأنه يؤول بعض الصفات. (الفصل العادل/ ٩ ، ١٨)
- قال عن محمد بن عبد الوهاب كان شاباً طائشاً . (الفصل العادل/ ٩ ، ١٨)
- اتهم ابن خزيمة بأنه يؤول بعض الصفات .. (الفصل العادل / ١٨)
- وقال عن ابن عثيمين أن بسببه تخرج رايات الشرك من نجد .. (الفصل العادل/ ٢٣)
- وقال عن الألباني : سلفيتنا أقوى من سلفيته .. (الفصل العادل / ٢٣)
- وقال عن شعبة (مبتدع) .. (الفصل العادل / ٩ ، ٢٣)
- وقال عن الثوري يتهالك في ركاب رافضي .. (الفصل العادل/ ٢٣)
- وقال عن محمد بن عبد الوهاب : عنده حماس واندفاع شباب .. (الفصل العادل / ٢٣)

د . ربيع يجهل الإمام ابن باز في الجماعات

بعد أن سأله طلبة الشريعة بجامعة الكويت في شريط صوتي بأن الشايجي يستند في كتابه فتاوى وكلمات في الجماعات وفي قوله بجواز دخول البرلمانات إلى فتوى لسماحة الشيخ ابن باز أجاب د.ربيع بصورة منفعلة :

" يلبسون على الشيخ ابن باز مايعرف الحقيقية الشيخ ابن باز هم يلبسون عليه ... يصيغون السؤال بطريقة تجبر الشيخ أنه يوافقهم " .

وأقول : قاتل الله الهوى كيف يصنع بأصحابه ... ألا تذكر يا د. ربيع وفي بداية فتنتكم كيف زعمتم أن بعض الدعاة لا يحترمون العلماء ، وأن هؤلاء الدعاة - بزعمكم - يتهمون علماء الأمة بعدم معرفة فقه الواقع ، وعدم الاطلاع على حقائق الأمور !! وهكذا دارت السنون ، وظهرت كوامن الصدور فصار المدافع عن العلماء - سابقاً - يتهمهم بنفس دعواه في تلك السنيات العصيبة .

الآن أصبح ابن باز لا يعرف حقيقة الجماعات ، وتصوره ممن لا يفقه شيئاً !! وحاشاه والله بل هو خبير بها جدير بالحكم عليها بعلم وعدل لا بظلم وجهل..

ما أسرع نسيانك لما يخط بنانك لأنك تعاني فعلاً من حالة (إسهال فكري مزمن) ألا تذكر يا د. ربيع قولك عن الإمام ابن باز : " ... **وفيهم الشيخ العلامة المجاهد اليقظ والمتابع لأحوال المسلمين في أقطار الدنيا كلها حتى ليعتقد فيه أنه لو كانت في المريخ حركة إسلامية لكان وراءها ألا وهو الشيخ ابن باز "** (حوار مع سلمان / ٩١)

تكفير د. ربيع للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق

وبعد أن وجه د. ربيع المدخلي سهام نقده للشيخ عبد الرحمن بن عبدالخالق التي لم يستطع أن يقيم الدليل على صحة ادعائه اللهم إلا بعض العبارات التي حملها ما لا تحتمل وتكلف في صرفها عن ظاهرها وأخرى سبق اعتذار الشيخ عبدالرحمن منها في مراسلاته مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز غير أن ذلك لم يشفع له عند د. ربيع المدخلي الذي أخذ يردد هذه العبارات في عدة مواطن من كتابه الأخير (جماعة واحدة لا جماعات) مستدلاً بها على دعواه مع علمه برجوع شيخنا عبد الرحمن عنها .

وبعد ذلك انتقل د. ربيع المدخلي من طعنه بالشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق إلى تكفيره فاتهمه بتحريم ما أحل الله .

وقال د. ربيع في كتابه (جماعة واحدة لا جماعات) : " **لقد سلك عبد الرحمن عبد الخالق مسالك دعاة الفتن والبدع في الإستدلال على مشروعية التجمعات البدعية والمذهبية من أمثال دحلان والنبهاني والكوثري وتلاميذهم ، ولا شك أن هذا تحليل لما حرم الله .**

هل يدري د.ربيع حكم من حلل ما حرم الله ؟!!

وهل يدري د. ربيع من هو الكوثري ؟ ومن هو دحلان فيشبه الشيخ عبدالرحمن بهم .. وهل هذا إلا غلو في الحكم ، وفجور في الخصومة .

تكفير د. ربيع للمفسر سيد قطب

قال د. ربيع المدخلي منتقداً السلفيين لعدم تكفيرهم لسيد قطب رحمه الله:

" أقول : الذي نعرفه عن أهل السنة العدل والإنصاف فإذا بدعوا أحداً من الناس فإنما يبدعونه بحق ، بل كثيراً ما يتوقفون في كثير ممن يبدع أمثالهم السلف ، وعن تكفير من يكفر أمثالهم السلف بل دونهم .

وقد أجمع السلف على كفر من سب رسول الله ﷺ ولم يكفر السلفيون اليوم من طعن في نبي الله موسى وسخر منه مرات " (جماعة واحدة / ١٦٣)

د. ربيع يتهم علماء المملكة ودعاتها بالتخاذل عن تبيان الحق والتصدي للجماعات التي تسعى لإطفاء نور التوحيد حسب زعمه

قال د. ربيع : " والذي أدين الله به أنه لولا اعتراض هذه الجماعات لجهود أهل السنة حقاً وتغلغلهم في الجامعات والمدارس السلفية وتشويههم المنهج السلفي وأهله بالإفتراءات والشائعات – الإعلام الخبيث – لإطفاء نور التوحيد والسنة وإحلال مناهجهم الفاسدة منهج الإخوان والقطبيين لكان العالم الآن يضيء بأنوار الإسلام الحق ولكان حال المسلمين اليوم غير الحالة التي يعيشونها اليوم حالة الدماء والإرهاب والتخريب في كل مكان "

(جماعة واحدة / ٧٥)

ومن المعلوم عند أهل العلم والبصيرة موقف أعلام الدعوة السلفية النجدية من هذه الجماعات الدعوية وعلى رأسهم :

– مفتي المملكة سابقاً العلامة محمد بن إبراهيم – رحمه الله – الذي سمح لهذه الجماعات بالدعوة بتأييد من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

– وكذلك موقف مفتي المملكة الحالي الإمام عبد العزيز بن باز وبتأييد من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .

وهو أيضاً موقف الأئمة الأعلام ابن عثيمين وقبله شيخه عبدالرحمن السعدي ، وابن غديان ، والعفيفي ، وابن قعود ، وغيرهم من أعلام الدعوة السلفية ..

وكذلك هو موقف د. ربيع المدخلي قبل **(مؤتمر مدريد)** .. ولكن د. ربيع يعرف تماماً أن **(وراء الأكمة ما وراءها)** ..

الشيخ سفر الحوالي من ابن تيمية العصر إلى ابن سبأ
والشيخ سلمان العوده من السلفية إلى السبئية

قال د. ربيع متعقباً قول الشيخ عبدالرحمن : " **وأما قولك -يعني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق - (وحسبنا ا لله ونعم الوكيل من فتنة بدأت بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان واستمر أوارها في المسلمين على مدار الأزمان) .**

قال د. ربيع في كتابه (جماعة واحدة لا جماعات) : " **إن كان من تدافع عنهم مثل عثمان وعلى منهجه ومن ينتقدهم على شاكلة ابن سبأ واتباعه فإن الأمر قد بلغ غاية الخطورة ولا يكفي لدرء هذه الفتنة الكتابة في هذا الموضوع بل يجب أن تسعى بأقصى ماعندك من جهد لدى العلماء لدرء هذه الفتنة العمياء وإيقافها عند حدها وقبرها في مهدها .**

وإن كانت هذه صفات من تدافع عنهم وتصدر بياناً ظالماً لتأييدهم على أهل الحق المظلومين فاعلم أنك قد بلغت حداً لا نظير له في المغالطات وقلب الحقائق يجعل الحق باطلاً والباطل حقاً والسيئات حسنات والحسنات سيئات"

وعجباً للدكتور فبينما يصف الشيخ سفر الحوالي قبل (**مؤتمر مدريد**) بأنه ابن تيمية العصر وشيخ الإسلام الصغير ويشد له الرحال من المدينة إلى جدة إذ به بعد (**مؤتمر مدريد**) ينقلب من الضد إلى الضد ويصفه بصفة أتباع ابن سبأ .

وعجباً منه مرة أخرى فبينما كان سلمان العودة عند د. ربيع سلفياً إذا به بعد ذلك يصفه بالسبئية .

وكأنه يتصور أن الناس (**دمى**) يحركهم من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بأصابعه الخفية .

وقد تواتر عنك يا د. ربيع كلمتك (**الآثمة**) عن الشيخين (**سلمان وسفر**) بأنهما أضر على الإسلام من اليهود والنصارى ..

وأحب أن أنعش ذاكرتك - التي أنهكتها الغيبة والنميمة وحفظ مثالب الدعاة - بأنك قد نفيت قبل ذلك تبديع الشيخين ، وكررت هذا في محاضرتك (**النقد منهج شرعي**) .. فسبحان مقلب القلوب ، ورحم الله الحافظ الذهبي حيث قال : **الانصاف عزيز ..**

الجمع بين من يقع في خطأ من الدعاة وبين أئمة البدع

قال د. ربيع : " أين المدافعون عن أهل البدع ، الذين قد يكونون أضل من هؤلاء ؟ أين المدافعون عنهم ، في ظل ذلك المنهج الغريب المخالف لمنهج الله ورسوله ؟ أين المدافعون عن الروافض والقبوريين الصوفيين والأشاعرة والحزبيين؟ أين المدافعون والمنافحون عن العقلانيين العصريين والجهمية المعطلين .؟ بل المدافعون عن أهل بدع قد ضموا إلى هذه البدع بدعة الخوارج ؟

من با لله على الحق والعدل ؟ أمن يحذر من اهل البدع نصحاً لله ودينه والمسلمين ؟ أم هؤلاء ؟؟ " (منهج أهل السنة والجماعة / ٢٤)

جهل د. ربيع الفرق بين السلفية والسلفيين

قال د. ربيع : " **إن السلفيين ليسوا بالمعصومين ولكنهم هم أهل الحق وأهل السنة وهم خير الناس عقيدة ومنهجاً وديناً وأخلاقاً وعلماً فإن كان عندك – غير هذا فهات عقائد من تدافع عنهم ومناهجهم ودينهم وإخلاصهم لنرى أى الفريقين خير بميزان ا لله لا بالعواطف ولا بالهوى** " .

(جماعة واحدة / ١٢٩)

وهكذا يتضح للقارئ اللبيب أن الدكتور ربيع يجهل الفرق بين السلفية والسلفيين ، فالسلفية دعوة محفوظة بينما السلفيون بشر يعتريهم ما يعتري البشر من نقص وزلل ، فالنقد لبعض السلفيين لا يعني الطعن بالسلفية ، ومن قال غير ذلك فقد جهل الحق ..والإمام أحمد قال (**ما أقل الفقه في أهل الحديث**) وليس قول الإمام أحمد هذا طعناً في السنة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض جهلة أهل الحديث : " **ثم إنهم بهذا المنقول الضعيف ، والمعقول السخيف قد يكفرون ويضللون ويبدعون أقواماً من أعيان الأمة ، ويجهلونهم ، ففي بعضهم من التفريط في الحق والتعدي على الخلق ما قد يكون بعضه خطأ مغفوراً ، وقد يكون منكراً من القول وزوراً ، وقد يكون من البدع والضلالات التي توجب غليظ العقوبات . فهذا لا يذكره إلا جاهل أو ظالم ، وقد رأيت لهذا عجائب** " (مختصر العلو للغفار / ١٤)

وقال الحافظ الذهبي : " **والمحدثون فغالبهم لا يفقهون ، ولا همة لهم في معرفة الحديث ، ولا في التدين به بل الصحيح والموضوع عندهم بنسبة ، إنما**

همتهم في السماع على جهلة الشيوخ ، وتكثير العدد من الأجزاء ، والـرواة لا يتأدبون بآداب الحديث ، ولا يستفيقون من سكرة السماع "

(زغل العلم/ ٢٧)

فهل معنى هذا أن هؤلاء الأعلام يطعنون في السنة أو السلفية .

وأوضح مثال على صدق ما نقول وهو ان السـلفية دعـوة محفوظـة بـإذن ا لله والسلفيون بشر يخطئـون ويصيبـون وهـا أنـت يـا د. ربيـع ، فمـع أنـك تنـادي بالسلفية غير أن سلوكك وأفعالك واقوالك تخالف ما كان عليه سلف الأمة مـن العدل والرحمة والصدق والحلم والرفق بالمخالف ما لا تعرفه أنت ومريـدوك مـن أصحاب الغلو والتنطع في الدين .. .

د. ربيع المدخلي والمجالس البرلمانية

شنع د. ربيع المدخلي على من يشارك بالمجالس البرلمانية من الإسلاميين واتهمهم في إسلامهم ..

١) فقال في حاشية كتابه (جماعة واحدة لا جماعات) مانصه: **" لا يعرف ضلال أو باطل مثل هذه المفاسد ومنها المشاركين فيه من السياسين الذين يحسبون أنفسهم على الإسلام ".** (جماعة واحدة / ٢٨)

(٢) وقال أيضاً في (حواره مع سلمان) : **" إن السياسيين الجاهليين بتحزبهم مزقوا شباب الأمة ، وفرقوهم أحزاباً وشيعاً ، كل حزب بما لديهم فرحون , وتابعوا الأحزاب الكافرة الظاهرة والخفية في التنظيمات السرية والمشاركة في المجالس والبرلمانات والديمقراطية الكافرة في البلدان التي استعمرت ورضعت لبان الإستعمار بكل ما فيه من تقاليد وأنظمة كافرة " .**

(حوار مع سلمان / ٨٤-٨٥)

(٣) وقال أيضاً عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق : **" فإن عبد الرحمن ينعي بالباطل على السلفيين إنهم مقلدون لعلماء الإسلام وهو يقلد أعداء الإسلام تقليداً أعمى في المظاهرات والإنتخابات والدعوة إلى المشاركة في البرلمانات " .** (جماعة واحدة / ٢٨)

(٤) ويقول د. ربيع في شريط صوتي : **" هم (الإسلاميين) لا ينفعون أبداً في البرلمان لا ينفعون الإسلام في شئ بل يضروه ولكن يقولون وا لله البرلمان فيه شيوعيين وفيه روافض وفيه كذا وكذا . ونحن إذا تركنا فيدخلون**

فيضرون فيتعاطفون مع الروافض ويتعاطفون مع . . . ولا يخالفوا . . . في شئ لو كان ينفعون كان . . . لكن وا لله ما ينفعون " .

(٥) ثم أردف هجومه وطعنه بإسلام العلماء الذين أفتوا بجواز مشاركة الإسلاميين في المجالس البرلمانية من باب ارتكاب أخف الضررين وتحقيقاً لقاعدة جلب المصالح فقال ما نصه :**" ولا نعرف مكابرة مثل مكابرة من يجيز هذا الإعمال بعد علمه بهذه المفاسد "** . (جماعة واحدة / ٢٨)

فهل يعي د. ربيع ما يخرج من رأسه . أشك في ذلك . !

كما أن في قوله (**الذين يحسبون أنفسهم على الإسلام**) طعن بالعلماء الأعلام الذين أفتوا بجواز المشاركة في البرلمانات من أمثال (**رشيد رضا**) و(**أحمد شاكر**) و (**عبد الرحمن بن سعدي**) و (**ابن باز**) و (**ابن عثيمين**) وانظر كتاب (فتاوى وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات) ولكن لنسأل د.ربيع المدخلي سؤالاً :

أفعمى كل هؤلاء العلماء عن الصواب في هذه القضية واهتديت إليها . وهل لا زلت يا د. ربيع تصر على تضليل من أفتى بجواز دخول البرلمانات تزن الأمور بميزانين وتكيلها بمكيالين ؟

أسد علي وفي الحروب نعامة   *فتخاء تنفر من صفير الصافر*

د . ربيع والعمل الجماعي

يرى د. ربيع المدخلي أن العمل الجماعي هـو أم الفـتن ودعـوة إلى تفريـق الأمة .

قال د.ربيع بن هادي موجهـاً حديثه لمجموعـة مـن طلبـة الشـريعة بخصـوص مراسلات شيخنا عبد الرحمن مع سماحة الشيخ بن باز :

" إذا كان صادقاً يثبت بارك ا لله فيك هذه المسائل السبع يبين ما فيها مـن الضلال ويحذر منها يعني العمل الجماعي دعوته للعمل الجماعي أم الفتن .

عن هذه الكتب التي ألفت في الدعوة إلى العمل الجماعي فإنها دعـوة إلى تفريق الأمة "

د . ربيع وفقه الواقع

يرى د.ربيع أن فقه الواقع ليس علماً وليس فقهاً وبعد أن قرر هذا ساق ثمانية مسوغات للدلالة على ما ذهب إليه فهو يرى أن فقه الواقع ليس علماً لأنه :

(١) لا يختلف عن مبدأ الصوفية في التفريق بين الشرعية والحقيقة إذ هدفهم من ذلك إسقاط الشريعة .

(٢) الاستيلاء على عقول الشباب والفصل بينهم وبين علماء المنهج السلفي بعد تشويه صورهم بالطعون الفاجرة .

(٣) إعتماده على التجسس .

(٤) إعتماده على أخبار الصحف والمجلات والمذكرات السياسية .

(٥) إعتماده على التحليلات السياسية الكاذبة الفاشلة .

(٦) يقوم على تحريف نصوص القرآن والسنة وكلام ابن القيم في فقه الواقع

(٧) يقوم على الجهل والهوى .

(٨) يرتكز على المبالغات والتهويل .

(حوارمع سلمان / ٩٢ - ٩٤)

د . ربيع والآثار السيئة لفقه الواقع على الأمة

٢) يقول د. ربيع مبيناً : " **ولما كان هذا الفقه بهذه الصفات الذميمة لم ينشأ عنه إلا الخبال والدواهي من الآثار ؛ فمن آثاره : تفريق شباب الأمة ،**

وغرس الأحقاد والأخلاق الفاسدة في أنصاره ، من بهت الأبرياء والتكذيب بالصدق ، وخذلانه وخذلان أهله ، والتصديق بالكذب والترهات ، وإشاعة ذلك والإرجاف به في صورة موجات عاتية ، تتحول إلى طوفان من الفتن التي ما تركت بيت حجر أو مدر أو وبر إلا دخلته " . (حوار مع سلمان / ٩٤)

د . ربيع يفتي بعدم جواز اشتغال علماء الأمة وشباب الصحوة في فقه الواقع

قال د. ربيع : " واتفقوا على اعتبارها من فروض الكفايات ، وعلى أنهما من واجبات ولاة أمور المسلمين علماء وحكاماً كل في حدود إختصاصه .

ولا يجوز أن يقال فيهما غير هذا ، ولا يجوز أن تُشغل بهما الأمة ، ولا يجوز أن يُجند لهما أهل العلم وطلاب العلم ، ولا يجوز أن يُنال من العلماء والدعاة الذين تشغلهم واجباتهم العلمية والدعوية عن متابعة الصحف والمجلات وتقارير المخابرات الأمريكية والإسرائيلية وغيرها ، مكتفين بمتابعة غيرهم لهذه الأمور .

هذا ما يقتضيه العقل والشرع لا العواطف العمياء ، فقد فرغ العلماء من بيان واجبات العيان وواجبات الكفاية والواجبات التي تلزم ولاة أمور المسلمين وماهو من اختصاصهم ، من الإمام العادل ، والوزارات ، والقيادات العسكرية في الدولة المسلمة ، وأمراء الولايات ، وأهل الحسبة ، وأئمة المساجد ، وواجب العلماء والدعاة والمناظرين .

ولسنا الآن ننطلق من الصفر ، وليس لأحد أن يلقي بثقل هذه الواجبات على طلاب العلم ، فإن هذا من إسناد الأمر إلى غير أهله ، وهو من أشراط

الساعة ، وهو مما يؤدي إلى الفساد والإفساد والفتن ، وليس مما يفيد الأمة أن يصير الشباب بأجمعهم من أساطين السياسة فإن هذا مما يؤدي إلى الجهل بالعلوم الشرعية ، وإلى تقسيم الأمة إلى احزاب سياسية متناحرة .

(حوار مع سلمان/ ٩٥)

د . ربيع يرى أن فقه الواقع من مهام ولي الأمر

يقول د. ربيع : " والشاهد أن القرآن والسنة وعلماء الأمة جعلت لأولي الأمر من الأمراء وأولي الحل والعقد أموراً يختصون بها دون غيرهم ، لا يجوز للعوام وأمثالهم ممن ينتمي إلى طلب العلم أن يزاحموهم ويركضوا في ميادين لا يعرفون أبعادها وأغوارها ، ويترتب على هذه المزاحمة والمنافسة من الإضرار بأنفسهم وأمتهم ما لا يعلم مداه إلا الله " (حوار مع سلمان / ١٠٢)

مخالفة د . ربيع لمنهج المحدثين في الرواية عن المبتدعة

يقول د. ربيع : " وأما الرواة المختلف في تعديلهم وتجريحهم ، أو الرواة المبتدعون : فالنوع الأول يترتب على تقديم جرحه والأخذ به دون التفات إلى القول من عدله إسقاط شئ من الدين ، ومن ما ثبت عن سيد المرسلين ، وهذا إفساد عظيم وتضييع شئ من الدين ، يجب علينا حفظه ، وهوامانة في أعناق العلماء فيجب حينئذ لمصلحة الدين وحفظه ولأجل المصلحة العامة للمسلمين ، أن نتحرى الحقيقة ونوازن بين أقوال أئمة الجرح والتعديل ، ونأخذ بالراجح من الجرح أو التعديل كل ذلك لأجل هذه المصلحة لا من أجل وجوب الموازنة لذات ذلك الرجل المجروح ، فإذا ثبت جرحه بعد الدراسة جاز حكاية جرحه دون موازنة ولا يقول عالم بوجوبها .

وأما المبتدع فإذا كنا في مقام التحذير من البدع ، حذرنا منه ذاكرين بدعته فقط ولا يجب علينا ذكر شئ من محاسنه ، وإذا كنا في باب الرواية فيجب ذكر عدالته وصدقه ، إذا كان عدلاً صادقاً لأجل مصلحة الرواية وتحصيلها ، والحفاظ عليها لا من أجل شئ آخر كوجوب الموازنة بين المحاسن والمثالب كما يزعمه من يزعمه فلا يلزمنا ذكر جوده وعلمه وشجاعته وجهاده وأخلاقه وغير ذلك مما لا علاقة له بالرواية " (منهج أهل السنة/ ٢٨ - ٢٩)

د . ربيع يدعي أن الرواية عن أهل البدع كانت بسبب الإضطرار

يقول د. ربيع : " ولعل هذا كان منهم بسبب ادراكهم بأنهم في غنية عن الرواية عن المبتدعين ، فوقفوا منهم هذا الموقف الحازم الحاسم ، فلما اضطر من بعدهم إلى الرواية عن الصادقين من أهل البدع ، أخذوها عنهم بشروط وتحفظات تضمن أخذ السوي منها ورد معوجها ومدسوسها "

(منهج أهل السنة والجماعة / ٢٩)

استدلال خاطئ على ما ذهب إليه من أن الرواية عن أهل البدع كانت بسبب الإضطرار

يقول د. ربيع : " قال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني – رحمه الله – " ومنهم زائغ عن الحق صادق اللهجة ، قد جرى في الناس حديثه إذ كان مخذولاً في بدعته مأموناً في روايته ، فهؤلاء عندي ليس فيهم حيلة إلا أن يُؤخذ من حديثهم ما يعرف إذا لم يقو في بدعته "

(منهج أهل السنة والجماعة / ٣٠)

تخبطات د. ربيع في أمور العقيدة

عاب د. ربيع على الشيخ محمد قطب وصفه للدول والأنظمة التي لا تحكم بما أنزل ا لله بالجاهلية . ثم قال معقباً على قول الشيخ محمد قطب في كتابه (جماعة واحدة) : " **فهذا الكلام وأمثاله يقود الشباب إلى شن حرب ضروس في بلاد المسلمين وقد حصل ذلك ويحصل فسفكت دماء ناس أبرياء من رجال ونساء وأطفال وهذا الكلام الذي يقوله محمد قطب كان منه في إقامته في المملكة العربية السعودية والتي يرى ويسمع مناهجها والتزامها بالشريعة الإسلامية ورفعها لشعائر الإسلام عالية وتطبيقها للشريعة ويرى عزة السنة فيها ، فلم يدفعه ذلك وغيره إلى إستثنائها** "

وتناسى د. ربيع وصفه هو جميع المجتمعات الإسلامية بالجاهلية وزوال الإسلام عنها سوى المملكة السعودية حيث قال عنها : " **الأرض التي طهرها ا لله من أدناس الشرك والبدع والضلال وحكمت بشريعة ا لله وهي معقل الإسلام الأخير** " .

وبهذا سلب د. ربيع مسمى الإسلام عن جميع الدول الإسلامية سوى المملكة كما تناسى د. ربيع وصفه للجزيرة العربية بالجاهلية والشرك قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه ا لله – حيث قال : " **فقد تردت الأوضاع في الجزيرة العربية إلى حضيض الجهل المطبق والشرك القاتل** " .

(حوار مع سلمان / ١٢١)

مع أن الجزيرة لم تخل من الفقهاء والقضاة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل قبل دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه ا لله .

وبهذا يتبين أن د. ربيع حاول أن يدافع عن المملكة ولكن فذلكته زادت عـن الحد فحكم على المجتمعات الإسلامية بالجاهلية وبأنها دار حـرب ... ومـا أشبه هذا الصنيع بصنيع الدب الأحمق مع صاحبه وقصته المشهورة عند أهل الأدب ممن لا يعرفهم د. ربيع !!!

جهالات د. ربيع المدخلي التاريخية

أولاً : جهله بجهاد شيخ الإسلام ابن تيمية .

١) قال د. ربيع معلقاً على قول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق : " **وقد ضربنا لذلك بشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وكيف جاهد في إطار جماعة منظمة عاملة تأتمر بأمره وتجاهد بمشورته ... الخ** "

٢) وقال د. ربيع : " **حاشا ابن تيمية وجهاده أن يكون في دعوته وجهاده حجة لتفريق الأمة إلى أحزاب وشيع متناحرة مختلفة العقائد والأفكار والنظريات والمناهج ، بل هو كان داعية إلى ما دعا إليه الرسل الكرام** "(جماعة واحدة / ١٠٦)

وقال في حاشيته (ص / ١٠٦) : " **بل كان جهاد بإذن الإمام وتحت رايته** "

وللتدليل على حجة د. ربيع في أن جهاد شيخ الإسلام ابن تيمية كان بإذن الإمام نقول بأن شيخ الإسلام قد زج به في سجن الإمام المذكور ما يقارب سبع سنين .. فاتق الله يا د.ربيع ولا تبطل أعمال علماء الأمة وجهادهم .

وندلل أيضاً على حجة د. ربيع في أن جهاد شيخ الإسلام ابن تيمية كان بإذن الإمام ، هو أن شيخ الإسلام قد زج به في السجن ما يقارب سبع سنين على فترات متقطعة ، لصدعه بالحق وقيامه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مما أثار حفيظة الحسدة فوشوا به إلى السلطان ، وكذلك نصرته لمذهب السلف وتحذير الناس من ضلال الصوفية والفرق البدعية ، بل إنه سجن رحمه الله في آخر حياته بسبب فتواه المشهورة في الطلاق ثلاثاً بلفظ واحد أنها تقع واحدة .

وقد رفض شيخ الإسلام امر السلطان بالكف عن هذه الفتوى وآثر أنه يدخل السجن على ان يكتم العلم الذي علمه ا لله مع أنها مسألة اجتهادية وعامة العلماء على خلاف فتوى شيخ الإسلام رحمه ا لله ،ولم يخرج من سجنه إلا محمولاً إلى قبره رحمه ا لله تعالى رحمه واسعة .

فكيف يعطيه الإمام إذناً ويسجنه لا أدري يا د. ربيع تخاطب من ؟ تخاطب أهل العقل والعلم والبصيرة أم تخاطب قطيعك الذي تسوقهم بعصاك ؟ فاتق ا لله يا د.ربيع ولا تبطل جهاد علماء الأمة بفهمك السقيم وجهلك المركب!!

ثانياً : جهل د. ربيع بجهاد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وادعاؤه أنه حارب التمذهب والتحزب :

قال د. ربيع في كتابه (جماعة واحدة) : " **كيف وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب قد حارب التحزب والتمذهب وقد قامت دعوته على الدعوة إلى كتاب ا لله وسنة رسوله ، وطاعة ا لله وطاعة ورسوله صلى ا لله عليه وسلم وترك واجتناب ما يخالف ذلك بما في ذلك طاعة العلماء والأمراء** " .

أقول : وهل يخفى على صغار الطلبة أن الإمام محمد بن عبدالوهاب كان حنبلي المذهب حتى لقد اختصر كتاب الانصاف للمرداوي ، وهو كتاب مذهبي ، وكذلك أولاده وتلاميذه بعده كانوا جميعاً يتعلمون ويعلمون الفقه على كتب المذهب الحنبلي مع تحريم التعصب ، ودعوتهم للانتصار للدليل ، وهل هذا يعارض السلفية عند د. ربيع ؟

أما محاربته للتحزب فما أدري ما هي الأحزاب الإسلامية التي حاربها في زمنه أم هي الدعاوي العريضة التي عودنا عليها د. ربيع !!!

د. ربيع بين السلفية والمحسوبية

يظهر أنه ليس هناك ضابط للسلفية عند د. ربيع فتارة تتسع حتى يُدخل فيها كل من هب ودب وتارة تضيق حتى لا تتسع إلا للمحسوبين عليه يقول د. ربيع :

" فقد كان هناك كتاب لامعون في المملكة العربية السعودية وهم في عداد السلفيين مثل عبد الله بن خميس .. والعقيلي ..والسنوسي .. وعبد القدوس الأنصاري .. ومثل محمد أحمد باشميل " (جماعة واحدة / ١٢٨)

ويا ليت سلفية د. ربيع خلت من المحسوبية واتسعت للمشايخ الذين يخرجهم من السلفية كما وسعت باشميل وصحبه !!!

السلفي عند د. ربيع
هو من يتبع منهجه في الطعن في الدعاة والجماعات

يقول د. ربيع موجهاً حديثه لطلبة الشريعة في شريط صوتي اسألوا الشيخ عبد الرحمن :

١) ليش ماتبين موقفك من سيد قطب لو كنت سلفياً .

٢) إذا كنت سلفياً قول كلمة الحق في كتب سيد قطب وأشكاله .

٣) مارأيك في حكمتيار ورفعه راية ينطوي تحتها الشيوعيين والروافض والبابريين وهل أنت وقفت منها موقف السلفي الصحيح وأبديت رأيك في هؤلاء ؟

٤) إيش رأيك في الترابي ورأيك في سيد قطب وأمثال هؤلاء والقرضاوي

د. ربيع ومنهجه في امتحان الأشخاص

امتحانه للشايجي في سيد قطب :

يقول د. ربيع في شريط صوتي موجهاً حديثه لطلبة الشريعة : **"اسألوه عن سيد قطب ماذا يقول فيه ؟**

إن قال مبتدع وعنده وعنده وعنده أبرأ إلى الله منه وإن قال والله الواحد يتأول له .. قال في فلان هذا يدل على التلاعب .

سيد قطب هذا الذي ماترك بدعة إلا واحتواها ولا أصلاً للإسلام إلا وهدمه إسألوه فيه إن كان سلفياً صادقاً يقول كلمة الحق فيه " .

مع العلم أن امتحان الناس بالموقف من الأشخاص والأسماء لا يجوز في دين الله .. قال شيخ الإسلام ابن تيمية : **" بل الأسماء التي يسوغ التسمي بها مثل : انتساب الناس إلى إمام كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي أو إلى شيخ كالقادري والعدوي ونحوهم أو مثل الانتساب إلى القبائل كالقيس واليماني ، وإلى الأمصار كالشامي والعراقي والمصري .**

فلا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بها ، ولا يوالي بهذه الأسماء ولا يعادي عليها بل أكرم الخلق عند الله اتقاهم من أي طائفة كان " (الوصية الكبرى/ ٤٨)

وقال أيضاً : **" فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي طائفة أخرى بالظن والهوى بلا برهان من الله تعالى وقد برأ الله نبيه ممن كان هكذا ، فهذا فعل أهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم ..**

وأما أهل السنة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله وأقل ما في ذلك أن يفضل الرجل من يوافقه على هواه وإن كان غيره أتقى لله منه "

(الوصية الكبرى / ٥١)

د . ربيع والطعن في النيات

يقول د. ربيع : " والذي يعرف الواقع وحقائق الأمور أنه لا يجاهد لإعلاء كلمة الله ورفع راية التوحيد هنا وهناك إلا السلفيون ، وأن جهاد غيرهم من حزبيين وخرافيين ما هو إلا لأغراض دنيوية من وطنية وتطلع إلى السلطة والحكم .. إلى غير ذلك من الأغراض التافهة ، وأى ميزة لهذا اللون من الجهاد ، فلقد قاتل عن وطنه وأغراضه ومبادئه الباطلة كل أهل الملل والنحل من شيوعيين وبعثيين وهنادك ونصارى ويهود وروافض وباطنية وصوفية خرافية وغيرهم ، وكل مسلم صادق يعلم أنه لا قيمة لأى غرض من أغراض القتال إلا إذا كان هدفه رفع راية التوحيد ؟ " (حوار مع سلمان/ ١٦٣)

وانظر كتابنا (الافتراءات والمجازفات من كتاب جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات) لترى العجب العجاب من افتراءات د. ربيع ومجازفاته وتخبطاته وتناقضاته التي تضحك الثكلى ويشيب لها الولدان

والليالي من الزمان حبالى   مثقلات يلدن كل عجيبه

الأخطاء العلمية أخطر من الأخطاء العملية

قال د. ربيع مبينا خطورة التفريق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة :

" ولا يظن أحد أن هذا التفريق أمر هين ، بل هو أمر خطير ، وأخطر منه ما بنى عليه ، والآثار التي ترتبت والتي ستترتب عليه أبعد من ذلك إن لم تدركنا رحمة الله " . (حوار مع سلمان/ ٢٠)

وقال أيضاً : " وما أظن أنه قد دار بخلد أحد من أهل السنة أن هناك فرقاً بين الطائفة ولقد دهشت حينما قرأت كتاب (صفة الغرباء) للأخ سلمان ابن فهد العودة فوجدته قد تكلف التفريق بين ما لا ينبغي الإقدام على التجزئة والتفرقة فيه ، لا سيما وهو أمر عظيم ، سَلم به علماء الأمة ، وأصبح من الثوابت والأمور المقررة لديها ، إذ الإقدام فيه على مخالفة عشرات الأئمة الذين لايُعرف لهم مخالف معتبر بقوله في الخلاف والإتفاق لِمما يفتح الباب على مصراعيه على الجرأة على مخالفة علماء الإسلام وأئمته ومصاولتهم في قضايا كبيرة وخطيرة في أصول الدين وفروعه " .

(حوارمع سلمان / ٢٦ - ٢٧)

د . ربيع وجبهة الإنقاذ

١) قال د. ربيع في محاضرة مسجلة : " فأدرك (الشعب الجزائري) طريقه إلى الإسلام من الشرق والغرب وانتشر المنهج في هذا البلد وقيام دولة سلفية فحرك الأحزاب الجاهلية المنحرفة للقيام بهذه الفوضى التي حدثت في الجزائر فحدثت النتائج التي ترونها الآن من سفك الدماء وزلزال البلاد وأهلها وانحراف كثير من شبابها وضياعهم وتشردهم من هذا الرأى الذي لا يعرف حقيقة الإسلام لا عقيدة ولا شريعة " . (محاضرة غربة التوحيد والسنة)

٢) وقال في جوابه على سؤال :

" ما رأيكم في الدعوة القائمة في الجزائر هل هي على المنهج السلفي الصحيح؟

فأجاب : " نحن لم نذهب إلى الجزائر وإنما نسمع أن هناك سلفيين ودعوتهم قائمة على كتاب الله وعلى سنة رسوله وعلى منهج السلف الصالح وأناس آخرون لم يعرفوا منهج السلف وتشبعوا بمنهج السيد قطب وأوسعوا هذا البلد فأثخنوه فكان الناس في الجزائر مقبلين على المنهج السلفي وكان متعلقاً بالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين ومعظم الشعب الجزائري لا يقبل إلا فتاواهم ويسير في طريق المنهج السلفي " .

(محاضرة غربة التوحيد والسنة)

د . ربيع والجهاد الأفغاني

قال د. ربيع مفضلاً الحكم الشيوعي : " اسأل الشعب الأفغاني اليوم هل لا يزال تغمره هذه النشوة أو أنهم أضحوا في وضع يتمنون أن يعود لهم الحكم الشيوعي من الأهوال التي نزلت بهم من صراع جماعات الجهاد التي جاهدت من منطلقات حزبية تجاهد وتصارع لتصل إلى دفة الحكم وتتخذ الشعارات الإسلامية سلماً للوصول إلى غاياتها الفاسدة " . (جماعة واحدة / ٧٣)

د . ربيع يرى أن الجهاد الأفغاني مصدر لتعلم فنون الإرهاب والتخريب والتدمير

قال د. ربيع " واتخذت هذه الجماعات أرض أفغانستان مراكز ومباءات لحرب السلفية وللدراسات التكفيرية وتعلم فنون الإرهاب والتخريب والتدمير في سائر بلاد المسلمين " (جماعة واحدة / ٧٣ - ٧٤) .

الخاتمة

وقبل ان نختم دراستنا هذه نود أن نقدم للدكتور ربيع نصيحة ثمينة لشيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول - رحمه الله - في الرد على الأخنائي : " **الوجه الثامن أن المجيب - ولله الحمد- لم يقل قط في مسألة إلا بقول سبقه إليه العلماء فإن كان قد يخطر له ويتوجه له فلا يقوله وينصره إلا إذا عرف أنه قد قاله بعض العلماء كما قال الإمام أحمد : إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام** " ..

فنرجو من د.ربيع المدخلي أن يستفيد من هذه النصيحة الثمينة ، ويرجع عن كل قول ليس له فيه إمام ..

أما الخاتمة : فنقول يا د. ربيع إذا كنت تري أنك لا تأتي إلى الكويت إلا إذا أذن لك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فلماذا تعمل على هدم ما بناه الإمام ابن باز وتخالفه في أصول دعوتك التي تدعو إليها .

فالشيخ ابن باز يناصر كل عامل للإسلام وداع إليه وأنت تشن الحرب على جماعات الدعوة ودعاة الإسلام وتصفهم بأوصاف المجرمين وتقول بتقديم حربهم على حرب اليهود والنصارى، وترى أن من يناصر أو يتعاون مع أي من جماعات الدعوة فإنه مبتدع ضال لأنه يثني على المبتدعة .

وأخيراً نسأل الله تعالى أن نوفق جميعاً لإصابة الحق والبعد عن الانفراد بالأقوال والآراء عن أئمة الإسلام .

وليعذرني د. ربيع عن بعض القسوة التي وجهتها إليه ، فإني أتمثل قول الشاعر :

قسا ليزدجروا ومن يكن جازماً　　　فليقس أحياناً على من يرحم

سيصدر قريباً

اللوثة السرورية

في مؤلفات

د. ربيع بن هادي المدخلي